

الحمدُ لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه
كما يحبُّ ربُّنا ويرضى.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ-صلى الله وسلم
وبارك عليه وعلى آله وصحبه-.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)، أمَّا بعدُ: فيا إخواني الكرامُ:

تَتَابَعُ مَوَاسِمُ الطَّاعَاتِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، لِنَالُوا مِنْهَا
مَا يَنَالُونَ مِنَ الْحَسَنَاتِ، يَأْتِي رَمَضَانُ، ثُمَّ سِتُّ شَوَّالٍ،
وَتَدْخُلُ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ وَفِيهَا يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ تَتَلَوُ
يَوْمَ النَّحْرِ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، يَصُومُ الْمُسْلِمُونَ وَيُصَلُّونَ
وَيَقُومُونَ، وَيُزَكُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَيَبْذُلُونَ، وَيَحْجُّ مِنْهُمْ

مَنْ يُحْجُ، وَيُضَحِّي مَنْ يُضَحِّي، وَيَذْكُرُونَ اللَّهَ وَيُكَبِّرُونَ
وَيَدْعُونَ، وَيُقَدِّمُونَ مَا يُقَدِّمُونَ، مُخْلِصِينَ فِي كُلِّ ذَلِكَ
لِلَّهِ-تَعَالَى-وَحْدَهُ، وَمُتَّبِعِينَ لِرَسُولِهِ-عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ-، فَهَلْ يَتَوَقَّفُونَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى يَدْخُلَ
رَمَضَانُ الْقَادِمُ؟! هَلْ يَنْطَلِقُونَ فِي دُنْيَاهُمْ وَيَسْبَحُونَ
فِي بُحُورِ الْغَفْلَةِ؟!

الْفُتُورُ مِنْ طَبِيعَةِ الْبَشَرِ، وَقَدْ يَضْعُفُ مِنَ النَّاسِ
مَنْ يَضْعُفُ، وَيَتَرَجَّعُ مَنْ يَتَرَجَّعُ.

أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَلَهُ وَجْهَةٌ أُخْرَى، وَشُعُورٌ مُغَايِرٌ،
وَتَفَكِيرٌ مُخَالِفٌ، الْمُؤْمِنُ كُلُّ حَيَاتِهِ مَوْسِمٌ لِلْعِبَادَةِ،
وَكُلُّ فُرْصَةٍ تَتَيَسَّرُ لَهُ مَكْسَبٌ لِلطَّاعَةِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
الْمَوَاسِمِ الْمُؤَقَّتَةِ وَالْمَفْتُوحَةِ مَا يُمَكِّنُهُ بِاسْتِثْمَارِهَا أَنْ

يَرْبَحَ الْكَثِيرَ مِنَ الْحَسَنَاتِ، وَيَنَالَ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ،
وَتُكْفَّرَ بِهَا السَّيِّئَاتُ، وَيُنْتَشَلَ بِهَا مِنَ الدَّرَكَاتِ.

فَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ مَوَاسِمُ مُتَكَرِّرَةٌ فِي الْيَوْمِ
وَاللَّيْلَةِ، وَمَحَطَّاتُ تَزْوُدُ لَا يَتَجَاوَزُهَا.

وَنَوَافِلُ الصَّلَوَاتِ كَالسُّنَنِ الرَّوَاطِبِ، وَصَلَاةُ
الضُّحَى وَقِيَامُ اللَّيْلِ وَالْوَتْرِ.

وَنَوَافِلُ الصِّيَامِ كَالْأَيَّامِ الْبَيْضِ، وَالْاِثْنَيْنِ
وَالْخَمِيسِ، وَيَوْمُ عَاشُورَاءَ، كُلُّهَا مَنَابِعُ لِلتَّرْوِيِّ.

وَالصَّدَقَاتُ بَابٌ وَاسِعٌ مَفْتُوحٌ عَلَى مِصْرَاعِيهِ، لَا
يُغْلَقُ لِفَقْرٍ، وَلَا لَضَيْقٍ حَالٍ.

وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرُ نَهْرٌ عَذْبٌ، يَرُدُّهُ الْعَبْدُ قَائِمًا
وَقَاعِدًا وَعَلَى جَنْبٍ.

وَالِاسْتِغْفَارُ مَمَحَاةٌ لِلذُّنُوبِ وَنَقَاءٌ وَصَفَاءٌ.

وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةُ الْأَرْحَامِ، وَإِكْرَامُ الْجِيرَانِ،
وَحُسْنُ الْأَخْلَاقِ، وَطِيبُ التَّعَامُلِ، وَالْإِحْسَانُ إِلَى
الْخَلْقِ، وَقَضَاءُ حَاجَاتِهِمْ، وَتَفْرِيجُ كُرْبَاتِهِمْ، وَإِصَالُ
الْبِرِّ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَالْبَشَاشَةُ وَالْبِشْرُ وَطَلَاقَةُ الْوَجْهِ،
وَرَدُّ السَّلَامِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَزِيَارَةُ الْإِخْوَةِ، وَعِيَادَةُ
الْمَرْضَى، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ، وَكَلِمَةُ
طَيِّبَةٍ لَجَبْرِ خَاطِرٍ.

وَعِمَارَةُ بُيُوتِ اللَّهِ حَسْبًا وَمَعْنَوِيًّا وَتَنْظِيفُهَا
وَتَطْيِيبُهَا وَالْعِنَايَةُ بِهَا.

وَالْمُسَاهَمَةُ فِي بَرَامِجِ الدَّعْوَةِ وَالْخَيْرِ وَدَعْمُ
مَشْرُوعَاتِ الْبِرِّ.

وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ.

كُلُّ هَذِهِ وَأَمْثَالُهَا أَبْوَابٌ لِلْخَيْرِ، وَفُرْصَةٌ لِلتَّزَوُّدِ.

وَلَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ أَنْ يَنَالَ الْأُجُورَ وَيَكْتَسِبَ الْحَسَنَاتِ، إِلَّا نِيَّةٌ صَالِحَةٌ، وَعَزْمٌ وَجِدٌّ، وَاحْتِسَابٌ أَجْرٍ، وَاعْتِنَاءٌ عُمُرٍ، وَإِحْسَانٌ عَمَلٍ، وَمُحَاسَبَةٌ نَفْسٍ، وَإِعَادَةٌ نَظَرٍ فِي قَادِمٍ وَمَقْدُومٍ عَلَيْهِ؛ مِنْ قَبْرِ وَحْشٍ وَحِسَابٍ، وَثَوَابٍ فِي جَنَّةٍ، وَعِقَابٍ فِي نَارٍ.

"مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ"، "وَمَا تُقَدِّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ

مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا".

فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ مِنَ التَّسْوِيفِ وَالتَّأْجِيلِ، وَالْمُمَاطَلَةِ وَالتَّلَفُّتِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْكَسَلِ وَالتَّرَدُّدِ، فَمَا أَجْمَلَ الْإِقْدَامَ وَالْبَذْلَ وَالْعَطَاءَ، وَالتَّعَاوُنَ وَالْمُسَاهِمَةَ

والمُشاركة! فكلُّ عَمَلٍ خَيْرٍ صَغُرَ أَوْ كَبُرَ فَهُوَ بِأَجْرِهِ.
"وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ".

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصَّادِقِينَ".

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا
رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ
حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ
مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ".

أستغفرُ اللهَ لي ولكم وللمسلمينَ ...

الخطبة الثانية

الحمدُ لله كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، أمّا بعدُ:

فالمؤمنُ في حياته مُسافرٌ إلى ربِّه، لا يصلُ إلى
محطةٍ فيتوقَّفُ فيها، إلّا وقفةً مُسافرٍ لراحةٍ يسيرةٍ،
وتزوّدٍ لإتمامِ سفره، فليسَ في الدنيا توقُّفٌ أبدًا،
وليسَ لِعَمَلِ المؤمنِ نهايةٌ دونَ الموتِ، قالَ -
سُبْحَانَهُ-: "وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ"، وقالَ -
تعالى-: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا
تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ"، وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بَعْدَهُ
المسلمُ أنْ جعلَ النِّيَّةَ الطَّيِّبَةَ، وَاحْتِسَابَ الأَجْرِ فِي
كُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا، فَهِيَ لَهُ أَجْرٌ وَثَوَابٌ، حَتَّى وَإِنْ

كَانَتْ مِنْ أَعْمَالِ الدُّنْيَا، أَوْ حَاجَاتِ النَّاسِ الْيَسِيرَةِ
الَّتِي تَنْفَعُهُمْ، أَوْ شَهَوَاتِ النُّفُوسِ الَّتِي أَحَلَّهَا اللَّهُ، فَإِنَّ
لِلْعَبْدِ فِي إِتْيَانِهَا أَجْرًا إِذَا اسْتَغْنَى بِهَا عَنِ الْحَرَامِ، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ
صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ
تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ مُنْكَرٍ
صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ -جَمَاعِ زَوْجَتِهِ- صَدَقَةٌ،
قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَّاتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ
فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ
عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ
لَهُ أَجْرٌ"، وَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "وَإِنَّكَ
لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى

مَا تَجْعَلُ فِي فِي -فَم-امْرَأَتِكَ" وَقَالَ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ-: "تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرشَادُكَ
الرَّجُلَ-التَّائِهَ-فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصْرُكَ
لِلرَّجُلِ الرَّدِيِّ الْبَصِيرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ
وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ
مِنْ دَلُوكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ".

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى، وَأَنْتَ
الْمُسْتَعَانُ، وَبِكَ الْمُسْتَغَاثُ، وَعَلَيْكَ التُّكْلَانِ، وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، وَأَنَا نَشْهَدُ أَنَّكَ
أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ

يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، الْمَنَّا، بَدِيعُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا
قَيُّوْمُ.

اللَّهُمَّ أَصْلَحْ وُلاةَ أُمُورِنَا وَأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ
وِبَطَانَتِهِمْ، وَوَفِّقْهُمْ لِرِضَاكَ، وَنَصِرْ دِينَكَ، وَإِعْلَاءِ
كَلِمَتِكَ.

اللَّهُمَّ انصُرْ جُنُودَنَا الْمُرَابِطِينَ، وَرُدَّهُمْ سَالِمِينَ
غَانِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَصْلَحْ بَيْنَهُمْ.
اللَّهُمَّ الطِّفْ بِنَا وَبِالْمُسْلِمِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ،
وَبَلِّغْنَا وَإِيَاهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَرَجِ وَالنَّصْرِ مِنْتَهَى الْأَمَالِ.
اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقَنَا فَحَسِّنْ أَخْلَاقَنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَأَهْلِنَا وَالْمُسْلِمِينَ
مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَنَعُوذُ وَنَعِيذُهُمْ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ،
وَنَسْأَلُكَ لَنَا وَلَهُمُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، وَالْهُدَى وَالسَّدَادَ،
وَالْبَرَكَهَ وَالتَّوْفِيقَ، وَصَلَاحَ الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ يَا شَافِيَ إِشْفِنَا وَأَهْلَنَا وَالْمُسْلِمِينَ
وَالْمَسَالِمِينَ.

اللَّهُمَّ (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.